



رغب الإسلام في فعل الخيرات، وعدد مسالكها، فمنها الواجب كالزكاة، ومنها التطوع كالصدقة، والهبة، والعارية، والوصية، ولما كانت هذه القربات أو غالبها مما ينتهي أثرها وزمنها، شرع الله تعالى ما يطول زمنه ويبقى أثره، ويستمر أجره، ألا وهو الوقف، وهو الصدقة الجارية التي يجري نفعها على الواقف والموقوف عليه، وقد امتثل الصحابة رضي الله عنهم حث نبيهم ﷺ للوقف، فتعدى وقفهم المسلمين إلى غير المسلمين ممن كانوا يعيشون في رعاية الدولة الإسلامية، مما يبرز سماحة هذا الدين، وعظيم رسالته، فعاشوا في كنف المسلمين آمنين مطمئنين، ولم يعرف التاريخ عدل ولا أرحم من الفاتحين المسلمين، هذا ما أوضحه رئيس قسم الفقه المقارن والسياسة الشرعية في كلية الشريعة بجامعة الكويت د.مبارك جزاء الحربي.

«الأنبياء» التقت الحربي ليجدها حول بحثه القيم الذي كان بعنوان «الوقف على غير المسلمين حكمه وأثره في بلاد الغرب»، حيث أوصى في ختامه بضرورة الاهتمام بالمؤسسات الوقفية التي تدعم المسلمين في الغرب لتذكركم بدينهم وتحفظ كرامتهم، وفيما يلي تفاصيل اللقاء:

أوصى بضرورة الاهتمام بالمؤسسات الوقفية التي تدعم المسلمين في دول الغرب لتذكركم بدينهم وتحفظ كرامتهم

## الحربي: الوقف على غير المسلمين يسهم في نشر الإسلام ويبرز سماحته ورحمته بالناس على اختلاف دياناتهم

وكف الأذى عن المسلمين، فمعلوم أن الإحسان إلى الناس يذهب بشر نفوسهم، ويحكم غيظهم، ويمنع من أذيتهم.

ما أبرز النتائج التي خلصت إليها في نهاية البحث؟

إن الوقف دافع متفرقة من أبرزها الدافع الديني، فالوقف يروج دوام ثواب ونفع وقفه، وتطهير نفسه من نوازغ الأثرة والأنانية، وثمة أثر مهم للغاية وهو اعتقاد أن الوقف له وظائف لا يجهل إغفالها، ومن أبرزها الدافع الديني الدعوي لغير المسلمين، سواء أكانوا داخل حدود الدولة الإسلامية أم كانوا خارجها، ولهذا ذهب جماهير الفقهاء إلى جواز الوقف على غير المسلمين من الأئمة المعينين وغير المعينين، والقريبين والأجانب، ويقاس عليهم المعاهدون والمستأمنون متى ما حلوا بديارنا، فالبر والإحسان في الإسلام يتعدى الإنسان إلى غيره من المخلوقات كالحوانات، أما الحربي والمرتب فلا يصح الوقف عليهما لأنهما لا يعانان بمال ولا غيره في مشاققة الله ورسوله.

### الاهتمام والتنسيق

ما أبرز التوصيات التي تود من المسؤولين الأخذ بها؟

أوصى بضرورة الاهتمام بالمؤسسات الوقفية التي تدعم المسلمين في بلاد الغرب، وغيرها من البلاد التي تنتشر فيها الجاليات الإسلامية، فهذه الأوقاف لها أبعاد إيجابية متعددة حيث توجد بيئة إسلامية خارج حدود البلاد الإسلامية، فتعلم المسلمون وتذكروهم بأمور دينهم، وتحفظ لهم كرامتهم بالأوقاف المختلفة الدينية، والتعليمية، والعلاجية، كما تسهم في دعوة غير المسلمين إلى الإسلام، وكذلك أوصى بأهمية التنسيق بين الأوقاف الإسلامية في الخارج، فالرسالة واحدة، والهيم واحد، وإغفال هذا الجانب يورث تخبطا في العمل، وتكرارا للأخطاء.

الأصل وتسبيل الثمرة»، لأنه مأخوذ من حديث عمر بن الخطاب: «إن شئت حبست أصلها، وتصدقت بها»، واتفق جماهير أهل العلم على مشروعية الوقف، وقد دل على ذلك الكتاب، والسنة، والإجماع، وعمل الصحابة.

### مقاصد الوقف

ما مقاصد الشريعة الإسلامية من تشريع الوقف؟

يعتبر الوقف من أعمال القرب الصالحة، بل هو من أحسن القربات، لعموم نفعه وتعبه للغير، كما أخبر ﷺ: «إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له»، والمراد بالصدقة الجارية ما جرى نفعه واتصل بعد الموت، فأجره مستمر للواقف، ونفعه مستمر للموقوف عليه.

ومن أبرز مقاصد الوقف دوام الأجر وبقاء النفع، ودوران المال في أيدي الناس غنيهم وفقيرهم، وتحقيق التكافل الاجتماعي، حيث يوجد عنصر التوازن بين الأغنياء والفقراء، ويخفف معاناة المحتاجين من خلال الوقف على الزرية، ووقف الرباطات والمسكن على الفقراء، ووقف المستشفيات ومراكز التعليم، ووقف دور الأيتام وغيرها.

### أثره على غير المسلمين

بما أنكم قرأتم في البحث جواز الوقف على غير المسلمين بتفصيل ذكرتموه، فهل هناك آثار مرجوة من مثل هذا الوقف؟

إن للوقف على غير المسلمين آثارا عميقة في نفوسهم، لاسيما أهل الحاجة والعوز منهم، ومن أبرز الآثار المترتبة على هذا الوقف بيان سماحة هذا الدين ورحمته بالناس على اختلاف دياناتهم، والإسهام في نشر الإسلام، وإظهار عدم التحيز في توزيع المنافع والموارد، وبيان عدم تعصب المسلمين لطائفة أو ملة دون أخرى.

ويتجلى ذلك حين دخل النبي ﷺ مكة فقال لأهلها: «أذهبوا فأنتم الطلقاء»، وأوصى بالقبض خيرا فقال ﷺ: «إذا فتحتم مصر فاستوصوا بالقبض خيرا»، وقد عمل بذلك الخلفاء الراشدون، فهذا عمر بن الخطاب يقول لذلك الشيخ الذي حينما رآه يطرق الأبواب ويسأل الناس: «ما أنصفتك إن كنا أخذنا المال في شبيبته، ثم ضيعتكم في كيرك»، ثم أجرى عليه من بيت مال المسلمين ما يصلحه، ونحن اليوم في أمس الحاجة إلى إبراز هذه الإشارات المضيئة في صفحات الإسلام العظيم الذي تكال إليه التهم جزا في عصرنا الحاضر، ويوسم بالعنصرية والمعاداة والغلظة، وغير ذلك.

ما خطة البحث التي سرت عليها في عملك وإعدادك؟

هذه الإسهامة المتواضعة حاولت جاهدا إبراز هذا الموضوع المهم، الوقف على غير المسلمين من خلال دراسة جوانبه المتعددة، وتقسيماته المتفرقة دون إطالة أو إملال، وقد سلكت في كتابته المنهج الاستقرائي التحليلي، والبحث يشمل على مقدمة، ومطلب تمهيدي في الوقف ومقاصده وسماحة الإسلام مع غير المسلمين، وخمسة مباحث، فاما المبحث الأول فهو الوقف على أهل الذمة، والمبحث الثاني الوقف على المرتدين والحريين، والمبحث الثالث الوقف على المعاهدون والمستأمنين، واما الرابع فعن الوقف على دور التبعية، والخامس تناول الآثار المترتبة على الوقف في بلاد الغرب، ثم الخاتمة، وفيها أهم النتائج التي تم التوصل إليها من خلال هذا البحث وبيان التوصيات.

إن ما الوقف، وما مدى مشروعيته؟ الوقف لغة الحبس والمنع، ومنه وقفت الدار وقفا، إذا حبستها، ويطلق الوقف على الحبس، واما اصطلاحا فقد عرفه الفقهاء بعدة تعريفات تبعها لاختلافهم في أحكامه، لكن لعل تعريف الحنابلة أقرب التعريفات للصواب وهو «تحبيس

ما هو الموضوع الذي تناوله بحكمك؟ يتناول هذا البحث بالدرس وقف المسلم على غير المسلم، حكمه وأثره في بلاد الغرب، من خلال عرض مقاصد الوقف في التشريع الإسلامي، وسماحة الإسلام مع غير المسلمين ورحمته بهم، ثم بيان أقسام غير المسلمين، ومن له عهد مع المسلمين، ومن ليس له عهد، وقد تناول البحث الوقف على أهل الذمة المعينين وغير المعينين، والقريبين والأجانب، ثم الوقف على المرتدين والحريين المعينين وغير المعينين، ثم الوقف على المعاهدون والمستأمنين، وأتبعه بالوقف على دور تعبد غير المسلمين من كنائس وبيع وغيرها، سواء أكان الوقف عليها أم على المارين بها.

### أهمية الموضوع

ما أهمية هذا الموضوع؟ لقد رغب الإسلام في فعل الخيرات، وحث عليها، وعدد مسالكها، فمنها الواجب كالزكاة، ومنها التطوع كالصدقة، والهبة، والعارية، والوصية، ولما كانت هذه القربات أو غالبها مما ينتهي أثره وزمنه، فقد شرع الله سبحانه وتعالى ما يطول زمنه ويبقى أثره، ويستمر أجره، ألا وهو الوقف، وهو الصدقة الجارية التي يجري نفعها على الواقف والموقوف عليه، وقد حث النبي ﷺ على الوقف، وأمر أصحابه بذلك، ولم يبق أحد منهم إلا وقد شارك في الوقف، فمفهوم من حبس حديقة، ومنهم من وقف بئرا، ومنهم من وقف على المساكن دارا وهكذا.

وتعدى وقفهم - رضي الله عنهم - المسلمين إلى غير المسلمين ممن كانوا يعيشون في رعاية الدولة الإسلامية، مما يبرز سماحة هذا الدين، وعظيم رسالته، فعاشوا في كنف المسلمين آمنين مطمئنين، ولم يعرف التاريخ عدل ولا أرحم من الفاتحين المسلمين، كما صرح بذلك كثير من غير المسلمين.



## برمجيات إسلامية

### «صندوق الحسنات»

<http://m002.maktoob.com/alfrasha/up/21360216211230244607.zip>

بالإشارة بالماوس، ودون الضغط على الأيقونة، يظهر للمستخدم ما اختاره من فضائل وأذكار.

### كيفية تنزيل البرنامج

- 1 - فاما عملية تنصيب البرنامج فسهلة جدا، فليس عليك سوى أن تنزل البرنامج من الرابط التالي <http://m002.maktoob.com/alfrasha/up/21360216211230244607.zip>
- 2 - ثم تفك الضغط عن طريق برنامج winrar.
- 3 - ثم تضغط على «setup» ليظهر لك البرنامج مباشرة.



## ذكرى للمؤمنين

### السائق كومار

بقلم: ماجد العززي

لو أمك أو أختك أو زوجتك في السيارة مع واحد غريب، بل وتجلس على يمينه وهو يقود السيارة فما هو مدى التهاب غيرتك وماذا كنت ستفعل؟ أدري فيك - عداك العيب - أكيد ما ترضى وهذا الهقوة فيك وممكن تتحول القضية إلى قضية شرف والتي ليس لها وجود بquamوس القانون الكويتي، ووجودها في بعض دساتير البلاد العربية المتغيرة!

طيب لو كان هذا الواحد، بابو حفظة الله، أو كومار الله يطول عمره السابق بالبيت؟ جرت العادة بأن الناس تستقدم السائق للمنزل عند الحاجة، وتحتشم الحريم، بعني المفروض، وتقع في الخلف مو جدام، وأنا وغيري أكيد شفتنا أشياء عجيبة وغريبة، وكان كومار وبابو واحد من الحمولة تقعد بيه المعزبة بحجة السيارة ما تكفي أو تقول عادي كله سابق شنو بعني؟ ومرات متعطرة وكاشخة لأنها مسيرة وعندها زوارة، أو راحة عرس أو أو الخ. وتقول كله بنغالي.. كله هندي.. كله كله.. أجل أجل.

عندي قصة مؤلمة لكن ما راح أقولها حفاظا على غيرتكم وبعيدا عن الدخول في النوايا، بعض البيوت يدخل بابو ويطلع ويدش كومار ويسرح ويمرح ويساعد الأم في ترتيب أمر ما في البيت، وكذلك بعض البنات في الصالة وربة المنزل أحيانا مو بحجابها ولا بناتها كذلك... شفيك هذا بابو وا عليه جنه البخت! اللي ودي أعرفه بالضبط، هل لأنه كومار باشا مو كويتي؟ مو خليجي؟ وإذا صار يوم من الأيام واشتغلوا الكويتيين في البيوت سواق، بعد الإضراب لرفع كادر السواق طبعاً، وبعد الخصخصة المرتقبة حتى في عمال المنازل والخدم والمعازيب ارفعوا أجورهم لأنهم مستحيل يعيشون من غيرهم «خلف الله على عجائزنا، راحت نعومة أدينتهم من الكراف بالبيت»، أقول إذا صار ارتفعت الأجور والكويتي اشتغل بالبيت سابق أو خادم، بيبي لقمة بالحلال طبعاً، هل ستكون المعزبة وبناتها بنفس الوضع مع بابو؟ أم أن الجماعة سيلجأون إلى فتوى رضاع الكبير ويحلون الإشكال؟! بعد هذا كويتي ولد البلد - وما أجمل أن يكون: دهنا في مكبتنا - وحلاة الثوب رقعة منه وفيه.

اييه، الله يرحمك يا جديتي، إني أغار عليك من عينيك.. سن بائعات الورد في حديقك.. من فاحم الشعر الكثير محوري.. كالليل مسدولا حتى كتفك.. عند انفراج السحر من شفيتك.. صلوا على رسول الهدى.

mg\_alhasson@hotmail.com

### شهر رمضان شهر القرآن وزيادة

الإيمان، شهر تصف فيه مردة الشياطين

وتغلق فيه أبواب النيران وتفتح فيه

أبواب الجنان، شهر يرجو فيه كل مسلم

أن يختم له فيه بالتوبة والغفران والعتق

من النيران، وإن يدخل الجنة من باب

الصائمين باب الريان.

«الأنبياء» كما عودتكم في كل عام

تعرض الجديد والمفيد في شهر رمضان

شهر القرآن، من خلال تقديم سلسلة

لنارات «رسائل ومؤلفات شرعية»

تستعرض موضوع الكتاب ومحتواه

وسبب تأليفه وأهم ما جاء فيه، بالإضافة

إلى سلسلة مقالات «ذكرى للمؤمنين»

التي خطتها أقلام دعاة وطلبة علم، كما

لن ننسى تسليط الضوء على الجانب

الفني والإلكتروني عبر عرضهم وأنفع

البرامج الإسلامية لأجهزة الكمبيوتر

والهاتف النقال وغيرها.